السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت

د. نضال حميد الموسوي
قسم الاجتماع – كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة معرفة السلوكيات الخرافية لدى الطلاب الكويتيين في مرحلة الدراسة الجامعية وذلك من حيث مدى شيوع هذه السلوكيات وأسبابها وعوامل استمرارها، وكذلك التعرف على مدى الاستعداد أو التهيؤ لدى الطلاب لممارسة السلوكيات الخرافية ومدى إدراكهم لآثار هذه السلوكيات، ومدى تعارضها مع الدين والعلم. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٩٥٣) طالبا وطالبة من كليات في جامعة الكويت، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة مقننة تم إعدادها بما يقابل هدف الدراسة، وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الحاسوب (برنامج SPSS) وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

- إن حوالي ثلثي عينة الدراسة أفادوا بوجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي، ويأتي في مقدمة هذه السلوكيات: أعمال السحر، الأحجبة، التمائم، قراءة الكف والأبراج، قراءة الطالع والفنجان، لعب الأرقام الكوتشينة.
- تتعدد أسباب وجود السلوك الخرافي في الوسط الطلابي، ويتمثل أهم هذه الأسباب في: سوء فهم الدين، تقليد الآخرين، عدم الاقتناع بالطرق التقليدية في التعامل مع المواقف الأزمية، كما تبين من الدراسة أن التقبل النفسي للخرافة، وممارسات وسائل الإعلام من أهم عوامل نشر السلوكيات الخرافية.
- إن حوالي ٢٥٪ من العينة أفادوا بأن لديهم الاستعداد لممارسة الخرافات، كما أن (٧,٤٪) أفادوا بأنهم يمارسون بعضها بالفعل، وذلك على الرغم من أن الغالبية العظمى أفادت بأن اللجوء إلى الخرافات يناقض الدين والعلم، كما أن ما يتراوح بين (٥٨٪) إلى (٧٣٪) من العينة يدركون الآثار السلبية للسلوك الخرافي.

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة، فإن هناك تناقض بين الاعتقاد بشأن الخرافات من جهة وممارستها من جهة ثانية، الأمر الذي يتطلب وجود سياسة تربوية متكاملة يكون من بين خططها تعميق الوعي الثقافي لدى الطلاب على أساس من الدين والعلم.

مقدمة :

يعتبر مفهوم (الخرافة) من المفاهيم التي تعددت بشأنها التعريفات، فمن المنظور اللغوي تعرف الخرافة بأنها الكلام المستملح المكذوب (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤)، ومعنى مستملح، أي مستعذب ومحبب إلى النفوس، أما معنى مكذوب، أى يخالف الحقيقة ويناقض الموضوعية، هذا من المنظور اللغوي، أما من المنظور النفسي الاجتماعي، فإن تعريفات الخرافة تكاد تتفق على أنها اعتقاد أو فكر يتناقض مع الواقع الموضوعي، يؤمن به بعض الناس لمواجهة مشكلة، أو دفع ضرر، أو جلب منفعة أو تفسير ما يعجز الإنسان عن تفسيره وإدراكه.

وعرّف "جيمس دريفر" الخرافة بأنها عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث، وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي، وبالتالي فهي مجموعة من العقائد الموجودة في المؤثرات والقوى التي يقبل وجودها دون نقد (عيسوي، ١٩٨٤ : ١٦)، في حين يرجع "إنجلش" تعريف الخرافة إلى أصول دينية أو شبه دينية، أي أنه يخلط بين الخرافة وبين الدين، كما أنه يشير من زاوية أخرى إلى الفروق بين مفهوم الخرافة ومفهوم الأسطورة، رابطا المفهومين بمفهوم آخر هو الدين البدائي، ويقرر أن هناك تشابهاً بين هذه المفاهيم الثلاثة من حيث البداية والوظيفة، لقد لجأ الإنسان إلى كل منهم في ظروف محنة عاطفية، أو كوارث الحياة، أو فجوات في مساعي هامة، أو الموت، أو الإدخال في خفايا قبلية، أو حب تعيس، أو كراهية غير مشبعة. . . إلخ.

ففي ظروف كهذه لا تكون هناك أية طريقة عملية للخروج من المأزق إلا عن طريق طقسية خرافية والاعتقاد في الشيء الخارق للطبيعة، وفي إطار الدين البدائي، فإن كلا من الخرافة والأسطورة تقومان على تراث ميثولوجي، ويوجدان في جو المعجزات والإيحاء المستمر، ويحاطان بالمحرمات والطقوس التي تميز أفعالهما عن أفعال العالم الدنيوي الحقيقي (مالينوفسكي، ١٩٩٥ : ٧٢-٧٣).

أما إذا انتقلنا إلى الفروقات الدقيقة بين الخرافة والأسطورة نجد أنه في

الوقت الذي تشير فيه الخرافة إلى ظاهرة أو حادثة جزئية واحدة مليئة بالتفاصيل التي قد تتعارض مع بعضها البعض، نجد أن الأسطورة تمثل نظاما كاملا لتفسير العالم أو مجموعة من الظواهر، وهذا النظام المتكامل يتسم بالاتساق والتماسك الداخلي ومع ذلك فمن الواجب أن نعترف بأن اللفظين يستخدمان في أحيان كثيرة بمعنى واحد أو بمعنيين متقاربين (زكريا، ١٩٧٨ : ٦١-٦٢).

وعن الفرق بين كل من الخرافة والأسطورة من جهة، والدين البدائي من جهة ثانية، نجد أن الدين (البدائي) كان يقوم على إيمان يرسِّخ ويثبت ويعلي جميع المواقف العقلية الثمينة كاحترام التراث، والانسجام مع المحيط، والشجاعة، والثقة في الصراع مع المصاعب، والموت المتوقع، هذا الاعتقاد - مجسد ومدعم عن طريق العبادة والطقوس - وبالتالي فهو ذو قيمة حيوية هائلة، ويكشف للإنسان البدائي الحقيقة بالمعنى الأعم للكلمة (مالينوفسكي، ١٩٩٥ : ٧٣).

وعلى هذا فنحن نرفض الربط بين الخرافة والتفكير الديني حتى لو كان الدين البدائي (السابق على الأديان السماوية)، إن التفكير الخرافي قد يستغل بعض الأفكار الدينية لمصلحة جزئية سيئة، أو يحتمي وراء بعض المفاهيم الدينية ويتستر وراءها من أجل مزيد من القبول والانتشار، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الخرافة هي ميراث «ماضوي» إنها إحدى مخلفات هذا الميراث، وإحدى مخلفاته التي انتشرت وشاعت وتجذرت في نفوس وعقول بعض الناس، خاصة عندما اقترنت بطقوس وممارسات ذات صيغة دينية (وذلك في الفترات الأولى للتاريخ أي قبل ظهور الأديان السماوية).

وهذا لا يعني أن الخرافة قاصرة على فترات الماضي السحيق، بل أن لكل عصر خرافات، كما أن عصرنا الحالي، بالرغم من ضخامة التوجه العقلاني والعلمي له، إلا أنه ما زال يرسف ببعض البقايا الخرافية والتي تتمثل فيما تطرحه وسائل الإعلام من ادعاءات بخرافات وخوارق للطبيعة ومعجزات تبعد عن الحقيقة، وتحاول الصحف والمجلات الأسبوعية من خلال الأدعياء

والمشعوذين والمخرفين أن يربطوها في إطار واحد لتبدو أمام الناس وكأنما هي حقائق لا ريب فيها، ومن هنا قد يهجرون سبيل العقل، ويلقون بأنفسهم في أحضان الخرافة ويلتمسون الشفاء عند الدجالين والمشعوذين، فكأنما أجهزة الإعلام والتثقيف هنا تضلل الناس ولا ترشدهم، وتوجههم جهة تضرهم ولا تنفعهم.

وتستمر وسائل الإعلام في ترسيخ هذه الادعاءات والخرافات من أجل كسب الجماهير فتخصص أعمدة صحفية مثل: حظك هذا اليوم، أو قراءة الطالع من الأبراج، أو غير ذلك من المواد الصحفية، كذلك نجد مظاهر أخرى من الخرافات يرددها البعض مثل: التشاؤم من الرقم ١٣، أو انتشار تعبيرات تحمل معنى خرافيا مثل «امسك الخشب» إلى آخر هذه المظاهر التي تدل على أن التفكير الخرافي ما زال في عصر الصعود إلى القمر متشبثا بكثير من مواقعه (زكريا، ١٩٧٨: ٧١-٧٢).

وإذا حاولنا التدقيق في نشأة الخرافة نجد أن علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يرجعونها إلى المرحلة الذاتية (أو الأنيمية، SELF-ACTION) وهي المرحلة الأولى من تاريخ البشرية تلك التي رجع فيها الإنسان الأول إلى ذاته كمصدر للمعرفة لعله يجد عندها مصدراً لتفسير ما حوله من مظاهر الكون، فنسب إلى الطبيعة الجامدة أرواحاً كروحه هو، وعزى أفعالها وظواهرها إلى إرادة خفية يتصورها على نحو ما يتصور إرادته هو، إرادة تعمل بحرية ذاتية دون تقيد بقانون أو نظام ودون خضوع لمنطق العلل أو الأسباب (أحمد، ١٩٧٥).

ويكشف علم الأساطير (MYTHOLOGY) عن كثير من الخرافات القديمة التي مازالت حية في صورة أو أخرى في حياة الناس في أرقى المجتمعات الإنسانية، ولعل السحر هو أسلوب الإنسان الأول في التحكم في القوى والأرواح الخفية الكامنة في الناس والأشياء، كما أن الطب البدائي قد انتشر قديماً على أساس الجمع بين الملاحظات العارضة (غير المنظمة) في الحياة اليومية

والسحر والشعوذة على أسس غيبية حيث كانت تقوم بوظيفة ثقافية/ نفسية في حياة الإنسان البدائي، خاصة في تلك اللحظات والمواقف التي يجد نفسه أثناءها في مأزق أو مشكلة أو غموض مع قصور في معرفته، وقصور في قدرته على الملاحظة والتحليل.

في مثل تلك المواقف، كانت تتولد أشكال السلوك والمعتقدات الخرافية، والتي تزود الإنسان البدائي بعدد من الأفعال الطقوسية والمعتقدات الجاهزة بأسلوب عملي محدد وهذا الأسلوب يمكن الإنسان من عبور الثغرات الخطرة في كل ملاحقة هامة أو ظرف حرج، إنه يمكنه من تنفيذ مهامه الهامة بثقة وأن يحفظ توازنه واتزانه الانفعالي في نوبات الغضب وفي انفعالات الكراهية، وفي اليأس والقلق (مالينوفسكي، ١٩٩٥)، هذه المزايا كانت تحققها الخرافة للإنسان البدائي، حيث لم يكن متاحاً لذلك الإنسان أن يجد التفسير العلمي للظواهر الطبيعية، ولم تكن معطيات التقدم العلمي والتكنولوجي قد ظهرت في حياته بعد، أما أن يأتي الإنسان المعاصر، ويتخذ من الخرافات وسيلة أو طريقاً لإشباع بعض حاجاته، فهذا يدخل في عداد الارتدادية الثقافية أو ما يمكن تسميته مجازاً (النكوص الثقافي) والأخطر من ذلك أن يتم الترويج للخرافات عبر وسائط الثقافة التي تعتمد على أحدث ما توصل إليه العلم من معطيات تكنولوجية.

مشكلة الدراسة:

إذا كان انتشار الخرافات يمثل ضرراً على المجتمع بوجه عام، فإن انتشارها بين الشباب يمثل الضرر الأكبر، لأن الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها، ومن المنظور الزمني، فإن مرحلة الشباب هي تلك المرحلة التي تقع بين الرابعة عشرة والرابعة والعشرين من العمر (Coleman, 1974)، أي أن هذه المرحلة تشمل المراهقة وتمثل فترة انتقالية إلى مرحلة الرشد، وفيها يكون الفرد أكثر تأثراً بما يحيط به مثلما يكون أكثر نزوعاً إلى الاستقلالية وإثبات الذات، ومن أهم العوامل التي تؤثر في التوافق النفسي والاجتماعي في تلك المرحلة العادات والتقاليد والممارسات السلوكية المتضمنة في الثقافة، وإذا كانت الثقافة

تتضمن جوانب مواتية لنمو الشخصية وتكاملها، فإنها تتضمن جوانب تعرقل هذا النمو وذلك التكامل وتأتي السلوكيات الخرافية باعتبارها أحد العوامل التي تدل على الأداء الإنساني للشخص، مثلما تدل على تخلف هذا الأداء في الوقت نفسه.

فالممارسات الخرافية تناقض الدين مثلما تناقض العلم، وعندما تنتشر هذه الممارسات بين طلاب العلم في مرحلة الشباب فهذا مؤشر على اختلالات ثقافية واجتماعية حاضراً ومستقبلاً، وعلى ضوء التعامل المباشر مع طلاب جامعة الكويت، لاحظتُ أن بعض هؤلاء الطلاب لديه اهتمام واضح بقراءة الأبراج، وقراءة الفنجان، أو عمل الأحجبة، والتماس العون من شخصيات ماتت منذ مئات السنين، كل ذلك بهدف جلب منفعة، أو دفع ضرر، أو استطلاع الغيب، كما لاحظت أيضاً أن بعض الطلاب من الجنسين كثيراً ما يتحدث عن الموضوعات التي تنشرها وسائل الإعلام عن الخرافات، فبدلاً من الحديث عن الموضوعات الجادة أو الفنون الراقية، يتحدث بعض الطلاب عن الخوارق، والسحر والأرواح الشريرة.

هذه الملاحظة تثير الانتباه إلى ضرورة دراسة الخرافات في الوسط الطلابي بطريقة علمية، من أجل التعرف على طبيعة هذا الموضوع وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه، ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة الحالية ممثلة في التساؤلات الآتية:

١ - ما مدى وجود السلوك الخرافي لدى الطلاب؟.
٢ - ما أسباب لجوء الطلاب إلى السلوك الخرافي؟
٣ - ما الروافد التقليدية والروافد الحديثة التي تدعم السلوك الخرافي حسب آراء الطلاب؟
٤ - ما مدى استعداد الطلاب لممارسة السلوك الخرافي؟
٥ - هل يمارس الطلاب السلوك الخرافي؟ وما مجالات هذه الممارسة إن وجدت؟
٦ - ما موقف الدين والعلم من السلوك الخرافي حسب آراء الطلاب؟

٧ - ما الآثار السلبية للسلوك الخرافي حسب آراء الطلاب؟

٨ - هل يختلف إدراك الطلاب للسلوك الخرافي باختلاف خصائصهم من حيث الجنس والسن والتخصص ومستوى دخل الأسرة؟.

التعريف الإجرائي للمصطلحات:

أ - **السلوك الخرافي**: يقصد بالسلوك الخرافي في هذه الدراسة أي سلوك يناقض التفكير العلمي أو التفكير المنطقي ويعبر عن الاعتقاد في أمور غير معقولة أو غير موضوعية مثل الاعتقاد في تأثير السحر وفائدة التمائم والأحجبة وقراءة الكف والأبراج والطالع وقراءة الفنجان، ولعب الأرقام والورق (الكوتشينة)، وما شابه ذلك من سلوكيات يعتقد فيها الفرد ويقدم عليها لرفع ضررأو جلب منفعة، أو تفسير غامض أو استطلاع مجهول، أو تنجيم مستقبل.

ب - **روافد تدعيم السلوك الخرافي**: يقصد بروافد تدعيم السلوك الخرافي في هذه الدراسة مصادر نشر هذا السلوك عند الشباب وتشجيع استمراره والتمسك به، وتنقسم روافد تدعيم السلوك الخرافي إلى قسمين:-

١ - **روافد تقليدية**: وتشمل الاستعداد الشخصي لتقبل الخرافات والعادات والتقاليد التي تشجع على الاعتقاد في الخرافات وما يحمله الوافدون من ممارسات خرافية يتأثر بها الشباب الكويتي.

٢ - **روافد حديثة**: وتشمل ما تقدمه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من برامج تتناول الخرافات وتشجع على السلوك الخرافي وتسهم في انتشاره بين الشباب الكويتي.

الدراسات السابقة:

تتنوع الدراسات والبحوث التي تناولت الخرافة والتفكير الخرافي، والتنوع هنا لا يقتصر على مجرد تنوع الموضوعات، وإنما يشمل تنوع المناطق والفئات الاجتماعية التي أجريت علهيا هذه البحوث والدراسات، كما تتنوع بحوث

الخرافة ما بين عربية وأجنبية، وكذلك من حيث المنهجية والطريقة والإجراءات، ونظرا لكثرة هذه البحوث، فإن من الصعب إن لم يكن من المستحيل عرضها أو تلخيصها في دراسة واحدة، وبالتالي سوف ننتقي بعض أهم البحوث وأكثرها دلالة لموضوع الدراسة الحالية، مع مراعاة أن تتنوع البحوث المختارة من حيث الموضوع والسياق الزمني، وكذلك من حيث كونها عربية وأجنبية مع التركيز على البحوث الحديثة.

فإذا بدأنا بالبحوث العربية التي تناولت السلوك الخرافي، نجد في مقدمتها تلك الدراسة الرائدة التي قام بها (إبراهيم و منصور، ١٩٦٨)، وقد استهدفت التعرف على مواطن التفكير الخرافي في مجتمعنا العربي بعامة، وفي مصر بخاصة، وذلك حتى يتسنى إحلال التفكير العلمي، كما استهدفت الدراسة معرفة مدى انتشار وشيوع التفكير الخرافي والمعتقدات الخرافية بين مختلف فئات المجتمع وقطاعاته، وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات تتناول مفهوم الخرافة وتصنيفها وشيوعها ومدى تباينها طبقاً للأبعاد الطبقية والريفية – المدنية والنوعية (ذكر/أنثى) ومغزى هذا كله بالنسبة للنواحي الاجتماعية والتربوية والنفسية.

وقد استخدمت الدراسة استبانة مفتوحة الأسئلة توجه للأفراد حول المعتقدات الشائعة التي سبق لهم أو لمن يعرفونهم أن سمعوا بها بصرف النظر عن اعتقادهم في صحتها أو خطئها، توصلت الدراسة إلى أن هناك (٢٧٤) خرافة سمع عنها عينة البحث، وكانت الخرافات الشائعة ثلاثين خرافة وتدور حول الجن والعفاريت، والزار، والعلاقات الاجتماعية والعمل وبعض الظواهر الطبيعية، كما توصلت الدراسة إلى أن الفروق بين مجموعات المفحوصين في السلوك الخرافي، هي فروق في درجة الإيمان بالخرافة أكثر منها في نوع الخرافة. فالخرافة واحدة ولكن درجة تصديقها والاعتقاد بتأثيرها تختلف بين الريف والحضر، أو بين الطبقات الاجتماعية، أو بين الذكور والإناث، حيث تزداد الخرافات بين الريفيين، والطبقات الاجتماعية الأقل، كما تزداد بين الإناث،

كما توضح الدراسة أنه يتم اكتساب السلوك الخرافي من خلال وسائط التنشئة والتربية، ويتأثر الاعتقاد فيه بالمشكلات والمواقف التي تنعكس على نفسية الفرد، وتجعله تحت ضغوط مأزقيه يسعى للتخلص منها في سبيل إشباع حاجة معينة، فيلجأ إلى الخرافات.

أما دراسة أحمد (١٩٧٥)، فقد تناولت اتجاهات التلاميذ المصريين نحو الخرافات، واستهدفت تحديد هذه الاتجاهات ومدى تباينها باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والاختلاف بين الجنسين والمستوى التعليمي، وقد اعتمدت الدراسة على منهجية تجريبية تم فيها بناء مقياس يصلح لقياس الاتجاهات نحو الخرافات في المرحلة الثانوية بحيث تتوافر فيه الشروط العلمية اللازمة، كما تم تطبيق هذا المقياس من أجل التعرف على درجة شيوع الاتجاهات نحو الخرافات ودرجة تباينها بتباين خصائص التلاميذ السابق ذكرها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة شيوع سبع خرافات من ٢٦٧ خرافة تضمنها المقياس، وهذا يعني عدم وجود خرافات أخرى شائعة بين التلاميذ، والخرافات الشائعة تدور حول العين الشريرة، والتفاؤل أو التشاؤم من أشياء معينة، أو دفع الضرر وجلب المنفعة، وترى الدراسة أن الخرافات الشائعة إن قلت أو زادت درجة شيوعها فهي من الخرافات المتداولة ومن ثم فهي تعكس إحساساً مشتركاً الأمر الذي يدل على قصور المعرفة لدى الطلاب في تفسير أو فهم جوانب معينة في الحياة، كما تفيد الدراسة بأن هذه الخرافات تؤدي وظيفة إشباع حاجات نفسية لدى الطالب، ولو كان إشباعاً وهمياً، أي أن انتشار الخرافة يرجع إلى سببين هما قصور المعرفة، والسعي إلى إشباع حاجة معينة.

وتذهب الدراسة إلى أنه لما كانت مشكلة الطلاب في المرحلة الثانوية ترجع إلى طبيعة مرحلة النمو التي يمر بها الطلبة، ولما كانت المدرسة الثانوية تواجه هذا الطور الخطير من أطوار النمو، فإن المدرسة يقع عليها تبعات الوفاء بمطالب هذا الطور، وإشباع احتياجات المتعلمين النفسية، كما تقع عليها أعباء توجيه

نمو التلاميذ وتزيدهم برصيد من الثقافة العامة والقيم الخلقية والاجتماعية والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من أن يشقوا طريقهم في الحياة العملية ويواجهوا مشكلاتهم بنجاح.

وفي سياق اهتمام الدراسات العربية بالتفكير الخرافي ظهرت بحوث ميدانية، أهمها دراسات (عيسوي، ١٩٨٤) حيث أجرى بحثاً ميدانياً عن بعض الخرافات المنتشرة في البيئة البيروتية بلبنان وسمات الشخص الخرافي، وتم إجراء البحث على الطلاب، واتبع الباحث منهجاً وصفياً تحليلياً اعتمد على مقابلة عينة كبيرة من طلاب جامعة بيروت العربية وغيرها من طلاب الجامعات اللبنانية بلغت ٤٣٥ طالباً وطالبة، (١٧٠ طالبة، و٢٦٥ طالباً) واستهدفت الدراسة التعرف على أهم الخرافات التي يعرفونها وذلك من خلال الإجابة على ثلاثة أسئلة أساسية هي:

١ - ما الخرافات الشائعة في المجتمع الذي يعيش فيه الطلاب؟
٢ - ما صفات الشخص صاحب العقلية الخرافية؟
٣ - ما معتقدات ومظاهر سلوك الشخص الخرافي؟

وأمكن الحصول على ٣٩ خرافة تم تصنيفها حسب الموضوع الذي تتناوله كالآتي:-

- الحسد وآثاره وتفسيره.
- الأحجبة والتمائم ودورها في حياة الفرد.
- قراءة الكف والفنجان واستطلاع الحظ ومعرفة المستقبل.
- إطلاق البخور وضرب الودع والتمائم وإقامة حفلات الزار.
- السحر والشعوذة وآثارهما.
- الأرواح والشياطين أو الجان ووظيفتها.
- الأمثلة العامة والتميمات غير العلمية.

وبموجب معالجة سمات العقلية الخرافية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية توصلت الدراسة إلى:-

١ - إن أصحاب العقلية الخرافية ربما يكونوا أميل إلى النزاعات العصابية وعدم الاستقرار الانفعالي.

٢ - إن الشخص المنطوي المتأمل المنعزل الخيالي يميل أن يكون خرافياً في تفكيره، أما المنبسط المتفتح على الحياة فيميل أن يكون بعيداً نسبياً عن التفكير الخرافي، وبالمثل فإنه كلما مال الفرد نحو الكذب، قلت درجته في «الخرافية»، فالشخص الكاذب أقل تأثراً بالسحر والفأل والتفاؤل وما إلى ذلك.

وامتداداً لتلك الدراسة قام المؤلف نفسه (عيسوي، ١٩٨٤) بإجراء دراسة أخرى عن بعض الخرافات المنتشرة لدى الشباب المصري وسمات الشخص الخرافي، بهدف التعرف على مدى انتشار التفكير الخرافي في أذهان عينات من الشباب المصري، واستخدم نفس المنهج الوصفي، كما اعتمد على المقياس المستخدم في الدراسة السابقة، وسعى الباحث كذلك إلى التحقق من وجود فروق ترجع إلى عوامل السن والجنس والمستوى التعليمي ومقدار التفوق الدراسي من عدمه، بقصد عقد مقارنة بين العينة المصرية واللبنانية لمعرفة أيهما أكثر إيماناً بالعادات الخرافية لبيان أثر الثقافة العربية النوعية في عقلية الشباب المعاصر.

وتكونت عينة الدراسة من (٢٢١٠) فرداً من شباب الجامعات ومدارس التعليم في الإعدادية (المتوسط) والثانوي تضمنت (٩٤٠) من الذكور و (١٢٧٠) من الإناث، ومثلت هذه العينة مراحل تعليمية مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٢ و ٢٦ عاماً. وانتهت الدراسة إلى أن هناك (٤٥) خرافة، تم تصنيفها في المجموعات السابق الإشارة إليها في الدراسة السابقة، وتبين أن الجامعيين أقل خرافة ممن لم يصلوا إلى مستوى الدراسة الجامعية، ويرجع ذلك إلى تأثير الدراسة بالجامعة في محو وتبديد الأفكار والعادات الخرافية. كما تبين أن التباين يرجع إلى عامل التفوق الدراسي ويصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى ثقة (٩٥٪)، مؤكدا قلة النزعات

الخرافية لدى المتفوقين دراسياً، وقد يرجع ذلك إلى العوامل الدراسية أو إلى الذكاء، كما تبين من الدراسة أن الإيمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها (الأرواح، والسحر، الحسد...)، وكشفت الدراسة عن وجود فروق بين العينتين (اللبنانية والمصرية) في كثير من مفردات المقياس مما يدل على وجود أثر للعوامل الثقافية.

أما دراسة صالح (١٩٩٨) فقد تناولت الصراع بين العلم والخرافة، وهي دراسة نظرية تحليلية لواقع الخرافة من خلال شخصيات ومواقف محددة في بعض دول العالم، واستهدفت الدراسة تناول كافة صور الخرافات التي تعطل القدرات الفكرية والمنهجية والموضوعية للإنسان وتحليلها، والكشف عن جوانب الفساد فيها. واتبع الباحث منهجاً تحليلياً وصفياً في تفنيد هذه الخرافات، وقسم موضوعاته في تسع فصول تناولت ما يلي: العلاج الروحي بين الخدعة والحقيقة، وخدعة اسمها الجراحة الروحية، والعلاج بالخرافات في بعض الشعوب العربية، وقوى خفية تنطلق من الكائنات الحية، وقوى روحية خارقة تثنى المعادن، وهل الشجر أرق إحساساً من البشر، والأطباق الطائرة أهي وهم أم حقيقة، مثلث الموت.. أو مثلث برمودا. وانتهت الدراسة إلى دحض الكثير من الظواهر الخرافية التي كشف العلم عن زيفها، حيث إن الكثير من الأوهام والخرافات قد توارت أمام قوة العلم، وإن كان الصراع بين العلم والخرافة مازال يحير الإنسان، بسبب أن هناك من يتقبل الخرافة، ليس فقط بين العامة ولكن أيضا بين النخبة.

هذه نماذج من الدراسات المنشورة باللغة العربية عن الخرافة، وإذا ما انتقلنا إلى الدراسات الأجنبية، نجد أنها من الكثرة والتنوع بما يفوق نظيرتها العربية، ومن الدراسات المنشورة باللغة الإنجليزية عن عينة عربية نجد دراسة الباحث (Zarour, 1972) التي تناولت الخرافات الشائعة بين الطلاب اللبنانيين في المرحلة الثانوية والجامعية، واستهدفت الدراسة معرفة مدى انتشار الخرافات بين هؤلاء الطلاب وأثرها في سلوكهم، واعتمدت الدراسة على استبانة مقننة من

حيث الثبات والصدق، وتوصلت إلى عدة نتائج في مقدمتها تأكيد أن المستوى التعليمي عنصر أساسي في مقاومة الخرافات، فكلما ارتفع المستوى التعليمي، انخفضت القابلية للإيمان بالخرافات، كما توصلت الدراسة إلى أن النساء أكثر قابلية للإيمان بالخرافات من الرجال. كذلك توصلت الدراسة إلى أن نوع الدراسة الجامعية يؤثر على الإيمان بالمعتقدات الخرافية حيث إن طلاب الدراسات الاجتماعية والإنسانية أكثر قابلية للإيمان بالخرافات من طلاب الدراسات العملية، ولعل ذلك يرجع إلى أن الدراسة التي تعتمد على التجريب (الدراسات العملية أكثر) تملي على طلابها التحقق من كافة ما يؤمنون به من أفكار وما يعرض عليهم من معلومات، وقد انتهت الدراسة إلى تأكيد انتشار خمس خرافات من بين (٥٩) خرافة شملها الاستبيان، وعلى وجود معاملات ارتباط عالية بين الاعتقاد بالخرافة وظهورها في السلوك بينما لم توجد هذه المعاملات بين التحصيل الدراسي والاعتقاد والسلوك الخرافي.

وفي دراسة (Lee, 1996)، كان الهدف التعرف على ما إذا كان السلوك الخرافي بين الطلاب يتحدد باختلاف موقعهم من مثير يستدعي هذا السلوك، وشارك في التجربة ستة طلاب جامعيين، بحيث يكررون أداء مهمة تتلخص في الضغط على مفتاح معين يوجد أسفل شكل يشبه التمثال، واستنطاق الطلاب حول العلاقة بين هذا الإجراء وبين ما يحدث فيه – أي في التمثال – من تغيرات حركية معينة، مع رصد مناقشات الطلاب حول هذه التغيرات في سجل الملاحظة، وبعد رصد محاولات الطلاب أداء المهمة، تم اختيار عينة من هذه المحاولات لإعادة القيام بها، مع مراعاة أن تتضمن العينة مجموعتين من المحاولات، المجموعة الأولى تضم المحاولات التي انتهت بالفشل، بينما تضم المجموعة الثانية المحاولات التي انتهت بالنجاح (إحداث التغير في التمثال)، علما بأن الفشل يتحقق عندما يوجد الطلاب في مكان معين من التمثال أثناء أداء المهمة، بينما يتحقق النجاح عندما يوجدون في مكان آخر، فالمهمة ثابتة والمكان متغير.

وتبين نتائج الدراسة حدوث تغيرات غير ضرورية وبمعدلات عالية في محاولات الطلاب أداء المهمة من أجل إحداث التغيرات الحركية في التمثال، وقد جاءت هذه المحاولات غير الضرورية، ليس بدافع المحاولة والخطأ وإنما تحت تأثير أفكار غير منطقية وتفسيرات خرافية؛ حسبما دلت على ذلك مناقشاتهم مع بعضهم البعض، وكذلك مع المشرف على التجربة، الأمر الذي يؤكد – حسبما تذهب الدراسة – تأثير الخرافة في تنوع السلوك الإنساني واختياره، مثلما يؤكد الاستعداد للجوء إلى التفسير الخرافي للأمور التي يصعب تفسيرها، خاصة في تلك المواقف والظروف التي تنطوي على مأزق يتعين الخروج منه.

ويتأكد لنا من دراسة (Niness & Niness, 1998) أن السلوكيات الخرافية تؤثر في أداء الطلاب حتى فيما يتعلق بالتكنولوجيا الحديثة، ففي تجربة معقدة تم اختبار حساسية مجموعة من الطلاب تجاه احتمالات مجدولة بالحاسوب يتم التعامل معها بموجب قواعد صحيحة وقواعد غير صحيحة، بحيث يتم استخراج مسائل رياضية معينة، وفي التجربة الأولى عرض على أفراد المجموعة التجريبية عدة احتمالات مجدولة على الحاسوب يعقبها مباشرة إلغاء هذه الاحتمالات من الشاشة، لتظهر من جديد مجموعة من القوانين الرياضية التي تفضي إلى قواعد صحيحة أو قواعد غير صحيحة للعمل، وذلك لتسهيل سلوك التعزيز في اتجاه التوصل إلى الاستجابة الصحيحة من جانب الطلاب.

أما المجموعة الضابطة، فقد أجريت عليها نفس التجربة ولكن دون أن تتضمن القوانين الرياضية التي عرضت على المجموعة التجريبية، وتم تكرار التجربة ككل، مع وضع المجموعتين عكسياً، فالمجموعة التجريبية تتعرض للمؤثرات التي تعرضت لها المجموعة الضابطة، والتي بدورها تتعرض للمؤثرات التي تعرضت لها المجموعة التجريبية، وتم قياس مستوى حساسية الطلاب أثناء الأداء اعتماداً على مقياس أعد خصيصاً لهذا الغرض، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج خاصة بمستوى الأداء، يهمنا منها أن القواعد غير الصحيحة تزداد معها التفسيرات الخرافية (غير العلمية) بشأن عدم توصل

الطلاب إلى الحلول الصحيحة، وحين ينتفي وجود القواعد أو غير الصحيحة يزداد التفسير الخرافي للفشل، أما في حال وجود القواعد الصحيحة، فإن الطلاب يتوصلون إلى الحلول بمعدل أسرع، وبالتالي لا تظهر التفسيرات الخرافية، وتخلص الدراسة إلى أن الاستجابة الخرافية هي ناتج وجود قواعد خاطئة تدعمها متغيرات أو عوامل معينة في ثقافة الفرد.

وهناك بعض الدراسات التي تناولت الذهنية الخرافية ليس من منظور أضرارها على الفرد والمجتمع، وإنما من منظور ما يمكن تحققه من فوائد عند التعامل مع الأمراض النفسية، وقد كانت هذه الفكرة محل اهتمام دراسة (Thalbourme, 1996) في سياق بحث العلاقة بين السلوك الخرافي من جهة والاعتقاد في الخوارق من جهة ثانية، وقد اعتمدت الدراسة على بيانات مستمدة من مقابلات مع (٢١١٣) شخصاً حيث أمكن حصر هؤلاء الذين يعتقدون في الخوارق ويمارسون الخرافة، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تبين أن هناك ارتباطا موجباً ذا دلالة إحصائية بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة (الاعتقاد في الخوارق، ممارسة الخرافة)، وإن كان هذا الارتباط تتراوح قيمته ما بين (٠,٢٣) و (٠,٣٥)، وذلك بين الاستجابات على مقياس بنود الاعتقاد في الخوارق والممارسات الخرافية، وترى الدراسة أنه على الرغم من خطورة الخرافات إلا أنها يمكن استخدامها من جانب علماء النفس فيما يتعلق بتشخيص بعض اضطرابات التفكير وانعكاسها على شخصية الفرد، إذ أنه - حسبما تذهب الدراسة - يمكن تحديد بعض تحديد هذه الاضطرابات على ضوء محتوى التفكير لدى الفرد، ومع تعديل التفكير يصبح بالإمكان تعديل السلوك ككل في الاتجاه الصحيح.

كما قام (Ciborowski, 1997) بدراسة متعمقة على عينة من الرياضيين لاعبي البيسبول (ن=٨٣)، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المقابلات المفتوحة والملاحظة السلوكية، ومقياس للسلوك الخرافي، وتوصلت الدراسة إلى أن ٧٣,٢٪ من العينة يصفون أنفسهم بأنهم يعتقدون في الخرافات، لكن ١٦,٣٪

منهم فقط هم الذين يربطون ربطا سببياً بين سلوك خرافي معين ووقوع أحداث معينة، وعند مقارنة النتائج المستخلصة من عينة الرياضيين بعينة أخرى من غير الرياضيين (ن=٣٤٨) بشأن المعتقدات الخرافية، لم يتبين فروق ذات دلالة إحصائية إلا في حدود ضيقة جداً، وتخلص الدراسة إلى أنه على الرغم من أن بعض الرياضيين لديهم سلوكيات خرافية، إلا أن الاعتماد على هذه السلوكيات غير أساسي، ولا يشكل نمطا ثابتاً في سلوكهم.

ومن أحدث الدراسات التي تناولت الخرافة، دراسة (Bleak & Frederick, 1998) التي أجريت على عينة قوامها (١٠٧) من الطلاب الرياضيين يتوزعون على ثلاث مجموعات هي: مجموعة كرة القدم، مجموعة لعبة الجمباز، ومجموعة فرق السباق، وتتراوح أعمار هؤلاء اللاعبين ما بين ١٨ إلى ٢٥ عاماً، وجميعهم يدرسون في الجامعات، واستهدفت الدراسة التعرف على السلوكيات الخرافية لدى هؤلاء وذلك في المجال الرياضي، وتوصلت الدراسة إلى وجود ممارسة الخرافات بين هؤلاء الرياضيين، بدرجات متفاوتة تتراوح ما بين قراءة الطالع، وعمل الأحجبة، وإن كانت للخرافات ليست بالضرورة ذات تأثير على أداء الشخص أثناء اللعب، فقد تتنبأ له بالفوز أو بعدم الفوز لكن هذا التنبؤ لا يؤثر في أدائه إيجاباً أو سلباً. وتبين من الدراسة أيضاً وجود علاقة بين ممارسة السلوكيات الخرافية وعدة متغيرات شخصية، حيث تزداد هذه الممارسة بزيادة تقدير النجاح، والتدين، والقلق الرياضي. وعلى الرغم من اختلاف السلوكيات الخرافية باختلاف مجموعات اللعب، إلا أن هناك سلوكيات خرافية يمارسها الرياضيون في المجموعات الثلاث، منها قراءة الكف، وقراءة الأبراج. وتشير الدراسة إلى وجود ممارسات خرافية لدى عينة البحث فيما يخص الأمور غير الرياضية، وترى أن ذلك يعتبر ضرورياً لفهم ما يمارسه الرياضيون من طقوس خرافية.

تعقيب:

من واقع هذا العرض لدراسات سابقة تناولت السلوك الخرافي، نتبين أن هذا السلوك يوجد بين فئات اجتماعية متنوعة، وإن اختلفت درجة الاعتقاد

فيه، والسلوك الخرافي هو سلوك متعلم، ويقدم عليه الشخص تحت تأثير الرغبة في إشباع حاجة معينة، أو تحت تأثير وجود مشكلة حقيقية أو وهمية، وفي ضوء الدراسات السابقة فإن ذوي الذهنية الخرافية قد يكونون أكثر ميلاً إلى النزعة العصابية وعدم الاستقرار الانفعالي، وفي هذا الإطار - السمات الشخصية - فإن الشخص المنطوي الغارق في الخيال، يكون أكثر ميلاً إلى الخرافات مقارنة بالشخص المنبسط الذي يتعامل مع الحياة بواقعية.

نتبين من الدراسات السابقة أيضاً أن الخرافة تقل كلما ارتفع مستوى التعليم وفي إطار هذا المتغير فإن الخرافة تقل أيضاً كلما ارتفع مستوى التفوق الدراسي (بالنسبة للطلاب). من جهة أخرى فإن محتوى السلوك الخرافي يختلف باختلاف البيئة الثقافية، ومن المتوقع أن يقل الاختلاف بزيادة التواصل بين الثقافات، وعلى الرغم من التقدم العملي المتسارع باستمرار، إلا أن الخرافات مازالت موجودة بشكل أو بآخر، صحيح أن العلم يقلل من الخرافات، وصحيح أيضاً أن دارسي العلوم البحتة أقل اعتقاداً بالخرافات مقارنة بدارسي العلوم الاجتماعية، لكن ذلك لا يعني انتفاء الخرافة لدى الفئة الأولى. إن التفكير الخرافي يقل أو ينخفض عندما يوجد التفسير العلمي للمشكلات والمواقف والظواهر، لكنه - أي التفكير الخرافي - لا ينتهي أو يندثر كجزء من سلوك الناس، حتى وإن كان الأمر يتعلق بأكثر معطيات العصر علمية ومنطقية، ولعل هذه الفكرة تبدو واضحة في الدراسات التي بحثت السلوك الخرافي باستخدام تقنيات متقدمة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

أ - هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة السلوكيات الخرافية لدى الطلاب الكويتيين في مرحلة الدراسة الجامعية، وذلك من حيث شيوع هذه السلوكيات وأسبابها وعوامل استمرارها، وكذلك التعرف على مدى الاستعداد أو التهيؤ لدى الطلاب للممارسة السلوكيات الخرافية وما إذا كانوا يمارسونها بالفعل، ومدى إدراكهم لآثارها وموقعها من معطيات الدين والعلم.

ب - عينة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية قوامها (١٠٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من قوائم أسماء الطلاب المسجلين بالسنة الأولى والطلاب المسجلين بالسنة الأخيرة أو النهائية (فصل التخرج) بكليات العلوم والهندسة، والآداب والشريعة، بجامعة الكويت، في العام الجامعي ١٩٩٦، ١٩٩٧، واستبعدت ٤٧ استبانة لم يكن أصحابها جادين في الإجابة عنها أو لعدم استيفاء بياناتها. وأصبحت العينة النهائية ٩٥٣ طالبا وطالبة. والجدول التالي يوضح خصائص العينة حسب توزيعها من حيث التخصص والجنس والسن والدخل:

جدول رقم (١)

توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات		ك	٪
التخصص	علوم	١٧٧	١٨,٦
	هندسة	١٩٧	٢٠,٧
	آداب	٣٤٨	٣٦,٥
	شريعة	٢٣١	٢٤,٢
الجنس	ذكور	٣٢٨	٣٤,٤
	إناث	٦٢٥	٦٥,٦
السن	٢١ سنة فأقل	٣١١	٣٢,٦
	أكثر من ٢١ سنة	٦٤٢	٦٧,٤
الدخل*	أقل من ٥٠٠ دينار	١٦٩	١٧,٧
	من ٥٠٠ لأقل من ١٠٠٠ دينار	٤٧٩	٥٠,٣
	١٠٠٠ دينار فأكثر	٣٠٥	٣٢

* وتجدر الإشارة هنا إلى أن متغير الدخل، يقصد به الدخل الشهري لأسرة الطالب بالدينار الكويتي.

ج - أدارة الدراسة:

استخدمت الدراسة استبانة مبسطة تم تصميمها للتعرف على السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي، ومرت الاستبانة بعدة خطوات حتى وصلت إلى الصيغة النهائية التي طبقت بها على النحو الآتي:-

١ - مطالعة الأدبيات المعنية بالسلوك الخرافي، وإجراء مقابلات مفتوحة مع عدد من الطلاب، وكذلك مع أكاديميين متخصصين، ومن كل ذلك أمكن صياغة الاستبانة في صورتها الأولية.

٢ - تجريب الصيغة الأولية للاستبانة على عينة قوامها خمسين طالباً وطالبة، وقد أسفر ذلك عن اختصار الاستبانة، بحيث أصبح عدد أسئلتها عشرين سؤالاً فقط، بعد أن كان ثمانية وعشرين سؤالاً في الصيغة الأولية.

٣ - تم تنظيم مجموعة نقاشية مركزة (Focused Group Discussion) ضمت اثنين من الأكاديميين حاملي الدكتوراة في علم الاجتماع وثمانية طلاب من الجنسين، وأسفر ذلك عن حذف بعض أسئلة الاستبانة أو إعادة صياغتها وإعادة ترتيبها. وتم إعداد الاستبانة في صورتها النهائية من عشرة أسئلة تتصل اتصالاً مباشراً بتساؤلات الدراسة حول الموضوعات الآتية:

- مدى اعتقاد الطلاب بوجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي.
- أسباب لجوء الطلاب إلى السلوكيات الخرافية.
- الروافد التقليدية لاستمرار وتدعيم السلوكيات الخرافية.
- الروافد الحديثة (وسائل الاتصال الحديثة) كروافد لاستمرار وتدعيم السلوكيات الخرافية.
- استعداد الطلاب لممارسة السلوكيات الخرافية.
- ممارسة الطلاب للسلوكيات الخرافية.
- مجالات ممارسة السلوكيات الخرافية من قبل الطلاب.
- موقف الدين والعلم من السلوكيات الخرافية حسب آراء الطلاب.
- الآثار السلبية للخرافات حسب آراء الطلاب.

كما تضمنت الاستبانة بيانات المفحوصين (كمتغيرات مستقلة)، وهي السن والجنس والتخصص ودخل الأسرة، أما عن الاستجابات الخاصة بأسئلة الاستبانة، فإن هناك أسئلة ذات اختيارين، وأسئلة من ثلاثة اختبارات وأخرى من اختبارات

متعددة، وتم ترميز هذه الاستجابات بطريقة تناسب المعالجة الاحصائية، وكذلك تناسب طريقة التأكد من ثبات الاستبانة، وذلك بالاستعانة بخبير يحمل درجة الدكتوراة في الإحصاء، وبموجب هذه الطريقة، فإن الأسئلة ذات الاختيار الواحد تم ترميزها بأرقام متدرجة تعكس الوزن الكمي للاستجابة، فإذا كان المفحوص (يعتقد بشدة) في أن السلوكيات الخرافية تنتشر في الوسط الطلابي، فإن هذه الاستجابة تأخذ الرقم (٢)، أما إذا كان (يعتقد إلى حد ما) فإن هذه الاستجابة تأخذ الرقم (١)... وهكذا، وبالنسبة إلى الأسئلة التي يجاب عليها بنعم أو لا، فإن الاستجابة (نعم) تأخذ الرقم الكودي (١)، أما الاستجابة (لا) تأخذ الرقم الكودي (صفر)، أما بالنسبة للأسئلة متعددة الاختبارات فإن العبارة التي يضع أمامها المفحوص علامة مميزة تحدد استجابتها (١)، في حين أن العبارة التي لا يضع أمامها هذه العلامة، فتحدد استجابتها (صفر).

٤ - الصدق والثبات:

استخدمت طريقة الصدق الظاهري (Face Validity) في التأكد من صدق الاستبانة، فقبل اعتماد الاستبانة بصورتها النهائية تم عرضها على ثلاثة محكمين، وجميعهم من الأكاديمين المتخصصين، وكانت الاستبانة مشفوعة بموضوع الدراسة والهدف منها، وتم استبعاد الأسئلة التي لم يتفق عليها المحكمون الثلاثة. في الوقت نفسه خضعت الاستبانة لمراجعة مدققة بهدف التأكد من أن أسئلتها وظيفية، بمعنى أنها تقيس الموضوع المطلوب قياسه.

أما بخصوص الثبات (Reliablility)، فأن نظام ترميز أسئلة الاستبانة الذي سبقت الإشارة إليه أتاح قيماً كمّية، وبالتالي إمكانية حصول المفحوص على درجة معينة بناءً على استجاباته، وتم استخراج ثبات الاستبانة ككل باستخدام طريقة (ألفا - كرونباخ)، حيث تم تطبيق الاستبانة على خمسين طالباً وطالبة (بالتساوي بين الجنسين)، وعولجت البيانات آليا باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وبلغت قيمة معامل ألفا - كرونباخ (٨٩٥,) وهي قيمة مرتفعة نسبياً تعكس ثبات الاستبانة.

د - جمع البيانات ومعالجتها:

تم جمع بيانات الدراسة الميدانية من خلال المقابلات المباشرة مع الطلاب عينة البحث، كانت هذه المقابلات تتم بالأسلوب الفردي أحيانا، وبأسلوب المقابلات الجماعية أحياناً أخرى، وتمت الاستعانة بفريق من الباحثين الميدانيين الذين تم تدريبهم على إجراء المقابلة وتطبيق الاستبانة.

وبعد عملية جمع البيانات ومراجعة الاستبيانات مراجعة دقيقة تم إدخال البيانات في الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم استخراج تكرارات ونسب الاستجابات الخاصة بكل سؤال، وكذلك استخراج (كا^{2}) للتعرف على العلاقة بين أنماط الاستجابة على بعض أسئلة الاستبانة ومتغيرات الدراسة، وفي المرحلة النهائية تم تبويب المعلومات وتنظيمها في جداول ترتبط ارتباطاً مباشراً بهدف الدراسة وتجيب على التساؤلات التي تتضمنها المشكلة البحثية.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وفق أسئلتها حيث كان السؤال الأول عن:

أولاً: مدى وجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي:

هناك مجموعة من المؤشرات الأساسية التي يمكن في ضوئها الحكم على ما إذا كانت الذهنية الخرافية منتشرة في جماعة معينة أو في مجتمع معين، وتتلخص هذه المؤشرات في تبني الخرافة من جانب أكبر عدد ممكن من أعضاء هذه الجماعة أو هذا المجتمع، وقد حاولت الدراسة معرفة ما إذا كان المفحوصين يعتقدون بوجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي، فكانت استجاباتهم موزعة وفق ما هو مبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

استجابات العينة بشأن وجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي

الاستجابة	ك	٪
أعتقد بشدة	٥٤٣	٥٧
أعتقد إلى حد ما	١١٢	١١,٧
لا أعتقد	٩٣	٩,٨
لم يحدد	٢٠٥	٢١,٥
المجموع	**٩٥٣**	٪١٠٠

أي أن (٦٨,٧٪) من إجمالي عينة البحث لديهم الاعتقاد بدرجة ما، بأن الطلاب يلجأون إلى السلوكيات الخرافية، مقابل (٩,٨٪) منهم لا يعتقدون بذلك، كما أن (٢١,٥٪) لم يحددوا استجابة معينة، وخلاصة هذه النتيجة أن ما يقرب من (٧٠٪) من عينة الدراسة أفادوا بأنهم يعتقدون بأن السلوكيات الخرافية توجد في المجتمع الطلابي مع ما يشكله هذا المجتمع من ثقل عددي خاصة في دولة صغيرة كدولة الكويت.

أما عن السلوكيات الخرافية، أو أشكال الخرافات التي يرى المفحوصون أنها موجودة في الوسط الطلابي، وذلك حسب خبرتهم ومدركاتهم، فإن أعمال السحر تأتي في مقدمة هذه الأشكال:

جدول رقم (٣)

السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي كما يراها المفحوصون

الاستجابة	ك	٪
- أعمال السحر	٤٩٣	٥١,٧
- الأحجبة	١٩٧	٢٠,٧
- التمائم	١٨٣	١٩,٢
- قراءة الأبراج	١٨٠	١٨,٩
- قراءة الكف	١٧٢	١٨,٠٤
- قراءة الطالع	١٤٩	١٥,٦
- قراءة الفنجان	١٢٤	١٣,٠١
- لعب الأرقام	١١٠	١١,٥
- الكوتشينة	٦٧	٧,٠٣

أي أن (٥١,٧٪) من إجمالي عينة البحث، أفادوا بأن أعمال السحر موجودة في سلوك الطلاب، كما أن ما يتراوح بين (٧,٠٣٪) إلى (٢٠,٧٪) من إجمالي العينة أفادوا بوجود الأشكال الخرافية الأخرى، المبينة في الجدول، الأمر الذي يشير إلى تنوع أشكال الخرافات التي يرى المفحوصون أنها منتشرة في الوسط الطلابي، وفي إطار هذا التنوع نلاحظ وجود أشكال من الخرافة تتطلب الوقت والجهد والمال من جانب الذي يلجأ إليها كما هو الحال في بعض أعمال السحر والأحجبة والتمائم، الأمر الذي يعكس تقييماً مرتفعاً لهذه الأعمال، وبالتالي فهي ليست على سبيل التسلية بقدر ما تمثل أهمية لمن يقدم عليها.

ثانياً: أسباب وجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي:

ما أسباب وجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي؟ بمعنى أكثر تحديداً: لماذا يقتنع الطلاب بهذه السلوكيات؟ في الإجابة عن هذا التساؤل خلصت الدراسة إلى أن الأسباب المباشرة للاقتناع بالسلوكيات الخرافية حسب رؤية عينة الدراسة تتمثل في العناصر التي يتضمنها الآتي:

جدول رقم (٤)
أسباب وجود السلوكيات الخرافية

الاستجابة	ك	٪
التجربة والمبادرة الشخصية	٥٤٦	٥٧,٣
تجارب ونصائح الآخرين	٦٣٢	٦٦,٣
عدم الاقتناع بالمألوف	٥٧٥	٦٠,٣
العامل الديني	٧٩٣	٨٣,٢
فشل الطرق الأخرى	٤٦٠	٤٨,٣
استحكام الأزمات	٤٩٤	٥١,٨
الأمور الغيبية.	٦٨٢	٧١,٦

فإذا كان (٨٣,٢٪) من العينة أفادت بأن العامل الديني يمثل السبب المباشر للإقدام على السلوكيات الخرافية، فإن ذلك يعكس نوعاً من سوء الفهم

لموقف الدين الرافض للخرافة أساساً، كما أن ذلك يرجع إلى أن الدجالين والمشعوذين كثيراً ما يستترون بثوب الدين، ويضفون على ممارساتهم الخرافية بعداً دينياً حتى يقتنع الناس بها.

أما الحقيقة فهي أن الخرافة أبعد ما يكون عن الدين، فالدين الإسلامي هو دين العلم، ولا مكان فيه للخرافات، أما الإفادة بأن الأمور الغيبية هي السبب وراء الإقدام على الخرافة وذلك حسب (٧١,٦٪) من العينة، فإنها تعكس فهماً مغلوطاً للواقع والغيبيات، فهناك العديد من الظواهر والمشكلات التي سبر أغوارها العلم، وهناك من الغيبيات ما هو في عداد علم الله سبحانه وتعالى، والإيمان بالغيب من مقومات الإيمان، والربط بين الأمور الغيبية والخرافات، هو سلوك العاجز، وليس سلوك المؤمن.

السبب الثالث من أسباب اللجوء إلى الخرافة هو تجارب الآخرين ونصائحهم، حيث يفيد بذلك (٦٦,٣٪) من عينة البحث، وهذه النتيجة تعكس فاعلية آلية نقل التراث الخرافي من جيل إلى جيل، كما تعكس فاعلية الاتصال المباشر في هذا المضمار، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة انتشار الخرافة بحيث تصبح جزءاً من سلوكيات الناس، وحينئذ يقدمون عليها من تلقاء أنفسهم، خاصة إذا أخفقوا في حل مشكلاتهم من خلال الطرق المعتادة، ومع هذا الإخفاق يضعف أو ينعدم اقتناعهم بهذه الطرق، فتتعزّز لديهم استجابة اللجوء إلى الخرافات، وليس غريباً أن يفيد حوالي ثلثي أفراد العينة بأن تجارب ونصائح الآخرين من الأسباب المباشرة للإقدام على السلوك الخرافي، كما نتبين من الجدول أن (٦٠,٣٪) يرون أن من بين الأسباب عدم الاقتناع بالطرق المعتادة في حل المشكلات والتعامل مع الأمور، كما أن (٣٪) أفادوا بأن فشل هذه الطرق أحد أسباب اللجوء إلى الخرافة.

هذا فيما يخص أسباب اللجوء إلى الخرافات، حسب آراء طلاب الجامعة، أما فيما يخص اختلاف هذه الآراء، حسب اختلاف خصائص هؤلاء الطلاب فإن الجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٥)

أسباب وجود السلوكيات الخرافية حسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة		نسب الاستجابة						
		التجارب الشخصية	تجارب الآخرين ونصائحهم	عدم الاقتناع بالألوف	العامل الديني	فشل الطرق الأخرى	استحكام الأزمات	الأمور الغيبية
الكلية	علوم	٥٨,٨	٥٣,١	٥٨,٢	٧٦,٨	٣٨,٤	٥٠,٨	٦٥,٥
	هندسة	٦١,٤	٥٢,٨	٦١,٤	٧٨,٧	٤١,١	٥١,٨	٦٦,٥
	آداب	٤٢,٢	٧٣,٣	٦٢,١	٨٤,٢	٦١,٢	٥٨,٦	٧٢,٤
	شريعة	٧٥,٣	٧٧,٥	٥٨,٤	٩٠,٥	٤٢,٤	٤٢,٤	٧٩,٢
الجنس	ذكور	٧٦,٨	٦٠	٦٢,٢	٨٧,٨	٣٣,٢	٤٦,٣	٧٨,٧
	إناث	٥٥	٦٩,٦	٥٩,٤	٨٠,٨	٥٦,٢	٥٤,٧	٦٧,٨
السن	أقل من ٢١ سنة	٥٤	٦٢,٧	٤٨,٢	٨٠	٤٧,٣	٦٣	٥٥,٦
	٢١ سنة فأكثر	٦٠,٦	٧٠	٦٦,٢	٨٤,٧	٤٨,٨	٤٦,٤	٧٩,٣
الدخل	أقل من ٥٠٠ د.ك	٨١	٥١,٥	٥٩,٨	٩٢,٣	٢٦	٥٦,٢	٧٨,١
	من ٥٠٠ لأقل من ١٠٠٠	٤٤,٥	٦٨,٧	٦٢,٦	٧٩,٧	٥٨,٧	٤٦,٣	٦٩,١
	١٠٠٠د.ك فأكثر	٦٤,٣	٨٠,٧	٥٧	٨٣,٦	٤٤,٣	٥٨	٧١,٨

فعلى مستوى التخصص يوضح الجدول أن العامل الديني هو السبب وراء إقدام الناس على السلوك الخرافي، وذلك حسب آراء أكثرية الطلاب في كل تخصص حيث قال بذلك (٧٦,٨٪) من عينة طلاب كلية العلوم، (٧٨,٨٪) من عينة طلاب كلية الهندسة، (٨٤,٢٪) من عينة طلاب كلية الآداب، (٩٠,٥٪) من عينة طلاب كلية الشريعة.

أما فيما يخص متغير الجنس فإن حوالي (٨٧,٨٪) من الذكور، أفادوا بأن العامل الديني هو السبب وراء الإقدام على السلوكيات الخرافية، وتصل هذه النسبة إلى (٨٠,٨٪) من عينة الإناث.

أما من حيث متغير السن، فإن نسبة القائلين بذلك تمثل (٨٠٪) من إجمالي المجموعة الأصغر سناً، مقابل (٨٤,٧٪) من إجمالي المجموعة الأكبر سناً.

ومن حيث متغير الدخل نتبين من الجدول أن القائلين بأن العامل الديني

وراء إقدام الناس على السلوكيات الخرافية تبلغ نسبتهم (٩٢,٣٪) من إجمالي ذوي الدخل المنخفض، مقابل (٧٩,٩٪) من إجمالي ذوي الدخل المتوسط، و(٨٣,٦٪) من إجمالي ذوي الدخل المرتفع وذلك حسبما هو مبين بالجدول، وإذا كان العامل الديني يأتي باعتباره السبب الأكثر علاقة في الإقبال على السلوكيات الخرافية حسب آراء أكبر نسبة من عينة الدراسة، فإننا نشدد هنا على فكرة أساسية، وهي أن هذه رؤية المفحوصين بشأن أسباب الإقبال على الخرافات وليس بشأن اقتناعهم الشخصي بأن الدين يحبذ الخرافات. إن الطلاب يرون أن هذا الإقبال يكون لعدة أسباب، يأتي في مقدمتها السبب الديني، أما منطقية السبب، أو صحته، فهذا موضوع آخر تم بحثه في موضوع لاحق من الدراسة الحالية في الجزئية الخاصة بالتناقض بين الخرافة من جهة والعلم والدين من جهة ثانية، كما تم التطرق إليه بصورة جزئية عند الحديث عن الآثار السلبية للخرافات.

بقي أن نشير إلى أن (فشل الطرق الأخرى أو المعتادة) يأتي كأحد أسباب اللجوء إلى الخرافة، والتي قال بها أقل عدد من العينة (٤٨,٣٪)، ونتبين من الجدول السابق أن هذه النسبة تختلف أيضاً حسب متغيرات الدراسة، فمن حيث متغير التخصص يبين الجدول أن القائلين بها تبلغ نسبتهم (٣٨,٤٪) من عينة طلاب كلية العلوم، و(٤١,١٪) من عينة طلاب كلية الهندسة، و(٦١,٢٪) من عينة طلاب كلية الآداب، و(٤٢,٤٪) من عينة طلاب كلية الشريعة. أما من حيث متغير الجنس، فإن (٣٣,٢٪) من الذكور أفادوا بأن فشل الطرق (غير الخرافية) هو السبب وراء الإقبال على الخرافة، في حين قال بذلك (٥٦,٢٪) من الإناث. ومن حيث متغير السن، نتبين من الجدول أن هذه النسبة ترتفع إلى (٤٧,٣٪) بين الأكبر سناً، مقابل (٤٨,٨٪) بين الطلاب الأصغر سناً. ومن حيث متغير الدخل فإن النسبة تمثل (٢٦,٠٣٪) من آراء ذوي الدخل المنخفض مقابل (٥٨,٧٪) و (٤٤,٣٪) من آراء ذوي الدخل المتوسط والمرتفع على التوالي.

ثالثاً: الروافد التقليدية والحديثة لاستمرار وتدعيم السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي:

من منظور الدراسة الحالية، فإن الروافد التقليدية لاستمرار وتدعيم

السلوك الخرافي هي تقبل الناس للخرافة، وكذلك التقاليد المحلية، والتقاليد التي قد يحملها الوافدون الأجانب إلى المجتمع الكويتي، أما الروافد الحديثة لاستمرار وتدعيم السلوك الخرافي فالمقصود بها وسائل الاتصال الحديثة من صحافة وإذاعة وتلفاز، والتي أصبحت جزءاً من المجتمع المعاصر، وكثيراً ما تقدم هذه الوسائل موادً وبرامج متنوعة حول السلوك الخرافي. هناك إذن روافد تقليدية وروافد حديثة، وقد حاولت الدراسة التعرف على آراء عينة الطلاب بشأن الأهمية النسبية لهذه الروافد كمصادر لنشر وتدعيم السلوك الخرافي، وخلصت الدراسة إلى النتيجة المجملة في الجدول الآتي:

جدول رقم (٦)

روافد استمرار وتدعيم السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي

الروافد	ك	٪
التقبل النفسي المستمر	٩١٣	٩٥,٨
وسائل الإعلام	٨١٢	٨٥,٢
التقاليد والممارسات الوافدة	٨٠٤	٨٤,٤
التقاليد والممارسات المحلية	٤٠٨	٤٢,٨

أي أن التقبل النفسي للخرافة هو الرافد الأساسي الذي يدعم وجود الخرافة واستمرارها، فهذا التقبل يعني إقبال المواطنين واستجاباتهم تجاه الخرافات سواء من تلقاء أنفسهم، أو تحت تأثير الآخرين، والتقبل النفسي للخرافة يعني (توافر الطلب) أي وجود حاجة مجتمعية إلى الخرافة، ويتزامن ذلك مع إمكانية تلبية الطلب بسهولة، فلا بد إذن من وجود الخرافة، ويوضح الجدول أن التقاليد والممارسات التي يحملها الوافدون تعبر عنها جملة استجابات تبلغ ضعف الاستجابات المعبرة عن التقاليد والممارسات المحلية من حيث كون كل منها مصدراً لاستمرار وتدعيم الخرافات، وليس هذا غريباً إذا علمنا أن سكان الكويت يتوزعون بنسبة (٣٥٪) للمواطنين مقابل (٦٥٪) للوافدين (وزارة الداخلية، ١٩٩٧) ولا شك أن الوافدين يحملون معهم عاداتهم وتقاليدهم المواتية وغير المواتية من منظور الثقافة الكويتية بما في ذلك الذهنية الخرافية.

يوضح الجدول أيضاً أن (٨٥,٢٪) من عينة الطلاب أفادت بأن وسائل الإعلام تمثل روافد لاستمرار وتدعيم الخرافة، ولما كانت هذه الوسائل متنوعة، كما تقدم المحتوى عبر الكثير من الأشكال، فقد كان من الضروري التعرف على آراء عينة البحث بشأن وسائل الإعلام كروافد حديثة لاستمرار ونشر السلوك الخرافي، وقد خلصت الدراسة إلى النتيجة المبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (٧)

ترتيب وسائل الإعلام كروافد حديثة لاستمرار الخرافات

الاستجابة	ك	٪
الصحف	٦٠١	٦٣,٠٦
الأفلام والمسلسلات	٥٩٤	٦٢,٣
المجلات العامة	٥٨٨	٦١,٧
الكتب المتخصصة	٥٨٨	٦١,٧
البرامج التليفزيونية	٥٠٤	٥٢,٩
الأغاني	٤٤٣	٤٦,٥
البرامج الإذاعية	٢١١	٢٢,١

ويفسر ارتفاع نسبة القائلين بأن الصحف تأتي في مقدمة وسائط الإعلام كروافد لاستمرار وتدعيم الخرافة، بأن الصحف بوجه عام تتضمن فقرات ثابتة عن الأبراج وحظ مواليد كل برج، كما أن كتابات صحيفة تعرض قصص الجن والعفاريت، وما ينطبق على الصحف ينطبق على المجلات العامة، كما أن الممارسات الخرافية تتناولها العديد من الكتب سواء بالتأييد أو بالرفض، وتصوّر بعض المواد الدرامية - الأفلام، المسلسلات، المسرحيات - مشاهد ومواقف تبدو فيها الممارسات الخرافية جزءاً أساسياً - أو عرضياً - من ممارسات الشخصيات.

رابعاً: استعداد الطلاب لممارسة السلوكيات الخرافية:

إلى أي حد يوجد لدى الطلاب الاستعداد أو التهيؤ النفسي للجوء إلى الخرافة لحل مشكلاتهم أو لتحقيق أمنياتهم أو استطلاع الغيب.. إلخ؟

ترجع أهمية الإجابة على هذا التساؤل من أنها تكشف عن جانب أساسي في الاتجاه نحو الخرافة، وهل هو اتجاه مؤيد أم اتجاه رافض. في هذا الخصوص توصلت الدراسة إلى أن (٧٦,٨٪) من العينة ليس لديهم الاستعداد أو التهيؤ لممارسة السلوكيات الخرافية، إنهم يرفضون القيام (بالأفعال) التي تنتمي إلى الخرافات، أما الذين لديهم الاستعداد لممارسة الخرافة، فيبلغون (٢٢١) طالباً وطالبة، أي ما يعادل (٢,٢٣٪) من الطلاب عينة البحث. وقد حاولت الدراسة التعرف على العلاقة بين نمط الاستجابة (نعم، أو لا) من جهة، وبيانات المفحوصين (المتغيرات المستقلة) كل على حدة من جهة ثانية، وخلصت إلى النتيجة المجملة بالجدول الآتي:

جدول رقم (٨)

استعداد الطلاب لممارسة السلوكيات الخرافية حسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة		الاستعداد لممارسة السلوكيات الخرافية				$كا^2$
		نعم		لا		
		ك	٪	ك	٪	
الكلية	علوم	٦٧	٣٧,٨	١١٠	٦٢,٢	** ٤٥,١٨
	هندسة	٧١	٣٦	١٢٦	٦٤	
	آداب	٦٤	١٨,٤	٢٨٤	٨١,٦	
	شريعة	١٩	٨,٢	٢١٢	٩١,٨	
الجنس	ذكور	١١١	٣٣,٥	٢١٧	٦٦,٥	* ١٢,٩
	إناث	١١٠	١٧,٦	٥١٥	٨٤,٤	
السن	أقل من ٢١ سنة	١٤١	٤٥,٣	١٧٠	٥٤,٧	** ١١,١٤
	٢١ سنة فأكثر	٨٠	١٢,٥	٥٦٢	٨٧,٥	
الدخل	أقل من ٥٠٠ د.ك	٧٢	٤٢,٦	٩٧	٥٧,٤	** ١٦,٥
	من ٥٠٠ لأقل من ١٠٠٠ د.ك	٥٦	١١,٧	٤٢٣	٨٨,٣	
	١٠٠٠ د.ك فأكثر	٩٣	٣٠,٥	٢١٢	٦٩,٥	

(*) دالة عند مستوى (٠,٠٥)

(**) دالة عند مستوى المعنوية (٠,٠١)

فعلى مستوى التخصص الدراسي، نتبين من الجدول ارتفاع نسبة الاستعداد لممارسة الخرافة بين طلاب التخصصات العلمية (طلاب العلوم وطلاب الهندسة) مقارنة بطلاب التخصصات الأدبية (طلاب الآداب وطلاب الشريعة)، وهذه النتيجة تخالف النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Zarour, 1972)، والسابق الإشارة إليها، ويبدو أن للتعليم الديني تأثيراً واضحاً في محاربة الخرافة حيث تنخفض نسبة الاستعداد لممارستها إلى أدنى نسبة بين طلاب الشريعة مقارنة بالطلاب في التخصصات الأخرى ففي مجموعة كلية العلوم مثلاً نجد أن نسبة من أفادوا باستعدادهم لممارسة الخرافة تصل إلى (٣٧,٨٪) في حين تنخفض نسبة من أفادوا بذلك إلى (٨,٢٪) من طلاب الشريعة.

وعلى مستوى متغير الجنس، يتساوى الجنسان تقريباً من حيث (عدد) القائلين باستعدادهم لممارسة الخرافة، لكن نسبة القائلين بذلك بين الذكور تعادل تقريباً ضعف النسبة بين الإناث، بمعنى آخر فإن الذكور ترتفع بينهم نسبة من أفادوا بالاستعداد لممارسة الخرافة مقارنة بالإناث (تبلغ النسبة بين الذكور ٣٣,٥٪ مقابل ١٧,٦٪ بين الإناث). وهذه النتيجة تخالف ما هو متوقع أو ما هو معروف من أن المرأة عموما أكثر ميلاً إلى الخرافات مقارنة بالرجل.

أما على مستوى متغير السن، فإن الجدول السابق يوضح ارتفاع نسبة الاستعداد لممارسة الخرافة بين الطلاب الأصغر سناً (٤٥,٣٪) عن الطلاب الأكبر سناً (١٢,٥٪)، وربما يرجع ذلك إلى أن الأصغر سناً تقل مسؤولياتهم وأعباؤهم ويزداد لديهم وقت الفراغ، وبالتالي يجدون الفرصة أكثر للجوء إلى الخرافات حتى ولو على سبيل التسلية، وقد تكون معلوماتهم قليلة بشأن عدم جدوى الخرافات في حل ما يواجههم من مشكلات أو ما يرغبون في تحقيقه من آمال وأمنيات.

أخيراً ومن حيث متغير الدخل، نتبين من الجدول أن الطلاب الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل منخفض ترتفع بينهم نسبة القائلين بالاستعداد

لممارسة الخرافة (٤٢,٦٪) مقارنة بالطلاب الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل متوسط (١١,٧٪) وفيما بين هاتين المجموعتين يأتي الطلاب الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل مرتفع (٣٠,٥٪).

خامساً: ممارسة الطلاب للسلوكيات الخرافية:

إذا كان ما يقارب ربع عينة الطلاب لديهم تهيؤ أو استعداد نفسي لممارسة الخرافة حسبما بيّنا في الجزئية السابقة فإن من الضروري التعرف على ما إذا كان هذا الاستعداد قد تم التعبير عنه بالأعمال والأفعال، وكذلك التعرف على مجالات ممارسة الخرافة في الوسط الطلابي باعتبار ذلك مطلباً أساسياً لفهم واقع الخرافة في المجتمع، وبالتالي إمكانية تركيز معطيات التفكير العلمي والعمل العقلاني في مجالات معينة، أي التعرف إذا كان الفرد يلجأ إلى قراءة الكف، أو الأبراج لمجرد التسلية، أو لأنه يؤمن بالخرافة، كما أن هناك بعض المتخصصين لا يعتبرون مثل هذه السلوكيات خرافة. وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن بعض الطلاب أفادوا بأنهم يمارسون هذه السلوكيات في بعض الأحيان، خاصة قراءة الأبراج، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان، أما عن مجالات الممارسة فقد تبين أنها تتمثل في ستة مجالات أساسية هي: الدراسة، الأمور العاطفية، السفر، التقدم لوظيفة، الإقدام على مشروع تجاري، شراء شيء مهم، وقد جاءت هذه المجالات بالتكرارات والنسب التالية:

جدول رقم (٩)
مجالات ممارسة السلوكيات الخرافية

المجالات	ك	٪
الدراسة	٧٠	٧,٣
الأمور العاطفية	٧١	٧,٤
السفر	٦٣	٦,٦
التقدم لوظيفة	٦٤	٦,٧
الإقدام على مشروع تجاري	٦٥	٦,٨
شراء شيء مهم	٥٩	٦,٢

أي أن ما يتراوح بين (٦,٢٪) و (٧,٤٪) من إجمالي الطلاب أفادوا بأنهم يمارسون الخرافة بشأن موضوعات تتعلق بهذه المجالات الستة.

ويشير الجدول إلى أن تكرارات الاستجابات تبلغ (٣٩٢) تكراراً متوسط قدره حوالي (٦٥) تكرارا لكل مجال من المجالات الستة المبينة بالجدول، ويلاحظ أن الأمور العاطفية، والدراسة تتصدران قائمة مجالات ممارسة الخرافة، في حين كان شراء الأشياء المهمة في أدناها، أما عن توزيع مجالات ممارسة الخرافة حسب متغيرات الدراسة، فإنها تتضح من الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠)

توزيع استجابات العينة بشأن مجالات ممارسة السلوكيات الخرافية حسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة		نسب الاستجابة					
		الدراسة	الأمور العاطفية	السفر	التقدم لوظيفة	الإقدام على مشروع تجاري	شراء شيء مهم
الكلية	علوم	٤,٥	٧,٣	٦,٨	٥,٦	٦,٢	٦,٢
	هندسة	١٠,٧	١١,٧	٨,٦	٩,١	٧,٦	٧,١
	آداب	٦,٦	٦,٩	٦	٦,٦	٧,٢	٦,٣
	شريعة	٧,٨	٤,٨	٥,٦	٥,٦	٦,١	٥,٢
الجنس	ذكور	١١,٦	١٠,٧	١١,٩	١٠,٧	٩,٨	٧,٦
	إناث	٥,١	٥,٨	٣,٨	٤,٦	٥,٣	٥,٤
السن	أقل من ٢١ سنة	٦,٨	٦,١	٧,١	٧,٤	٦,٨	٦,١
	٢١ سنة فأكثر	٨,١	٨,١	٦,٤	٦,٤	٦,٩	٥,٨
الدخل	أقل من ٥٠٠ د.ك	٧,١	٨,٩	٦,٥	٧,١	٨,٣	٧,٧
	من ٥٠٠ لأقل من ١٠٠٠د.ك	٥,٥	٥,٢	٥,٦	٥,٤	٥,٤	٥
	١٠٠٠ فأكثر	٩,٨	١٠,٢	٨,٢	٨,٢	٨,٨	٨,٨

على مستوى التخصص، يوضح الجدول أن نسبة (٧,٣٪) توجد بين عينة طلاب كلية العلوم وهي النسبة الأكبر بين هذه المجموعة؛ فيما يخص اللجوء إلى

الخرافات بشأن الأمور العاطفية، وكانت ذات النسبة فيما يخص عينة طلاب الهندسة وإن كانت النسبة ترتفع إلى (١١,٧٪)، أما عينة طلاب كلية الآداب، فإن النسبة الأكبر بها تصل إلى (٧,٢٪) أفادت باللجوء إلى الخرافات عند الإقدام على مشروع تجاري، في حين أفاد (٧,٨٪) من عينة كلية الشريعة بأنهم يلجأون إلى الخرافات في أمور تتعلق بالدراسة.

أما على مستوى متغير الجنس، فإن النسبة الأكبر في عينة الذكور (١١,٩٪) أفادت باللجوء إلى الخرافات عند قرار السفر، في حين أن أكبر نسبة في عينة الإناث (٥,٨٪) أفادت باللجوء إلى الخرافات في الأمور العاطفية.

وفيما يخص متغير السن، فإن النسبة الأكبر (٧,٤٪) من عينة الطلاب الأصغر سناً أفادت باللجوء إلى الخرافات عند التقدم لوظيفة، في حين أفاد (٧,٦٪) من عينة الطلاب الأكبر سناً بأنهم يلجأون إلى الخرافات في أمور تتعلق بالدراسة.

أخيراً، وفيما يخص متغير الدخل، يوضح الجدول أن أكبر نسب استجابات عينة الدراسة توجد في مجموعة الطلاب الذين ينتمون إلى أسر مرتفعة الدخل، حيث أفاد (١٠,٢٪) منهم باللجوء إلى الخرافات في الأمور العاطفية، وهو ما أفاد به مجموعة الطلاب الذين ينتمون إلى أسر منخفضة الدخل وإن كانت النسبة تنخفض إلى (٨,٩٪) أما الطلاب الذين ينتمون إلى أسر متوسطة الدخل، فإن أكبر نسبة (٥,٨٪) أفادت باللجوء إلى الخرافات في أمور تتعلق بالدراسة.

سادساً: موقف الدين والعلم من السلوكيات الخرافية حسب آراء الطلاب:

إن تناقض الخرافات مع تعاليم الدين الإسلامي ومع حقائق العلم ومعطياته يمثل أحد المداخل الاقناعية الهامة التي كثيراً ما يعتمد عليها المعنيون بمحاربة الخرافات في المجتمع، وتأتي أهمية هذا المدخل من واقع اعتبارات عديدة أهمها أن الكثير من الممارسات الخرافية تتدثر بثوب الدين تارة وبحقائق العلم تارة أخرى، فالعديد من الطقوس والشعائر المرتبطة بأعمال السحر مثلاً تستخدم المصطلحات والأدعية والأقوال الدينية، كما أن الأبراج ترتبط بالعلوم الحديثة (خاصة علم الفلك)، وبعض ألعاب الأرقام والورق (الكوتشينة) تقوم على حقائق عددية، الأمر الذي يوحي للبعض - خاصة ذوي الثقافة المحدودة - بأن اللجوء إلى هذه الأساليب يكشف الغيب، أو يلقي الضوء على أسباب مشكلة

معينة، أو يجنب المرء الوقوع في خطر ما وغير ذلك من الأسباب التي تؤدي إلى الخرافات، ويبدو أن اعتقاد الناس بأن الخرافات تناقض الدين والعلم لا يمنع من لجوئهم إليها، فقد سبقت الإشارة إلى النتيجة الخاصة بوجود الممارسات الخرافية في سلوك الطلاب، وعند بحث مدى اعتقادهم بما إذا كانت هذه الممارسات تناقض الدين والعلم، أفاد (٨٦٢) منهم بأنهم يعتقدون أن الخرافات تناقض الدين، في حين أفاد (٧٦٩) منهم بأنها تناقض العلم، أي أن (٩٠,٥٪) من العينة تعتقد في مناقضة الخرافة للدين (٨٠٪) تقريباً في مناقضة الخرافة للعلم، وترتفع نسبة الاعتقاد في مناقضة الخرافة للدين والعلم أيا كان المتغير الذي على أساسه تصنّف العينة، وذلك حسب الجدول الآتي:

جدول رقم (١١)

استجابات عينة الطلاب عن موقف الدين والعلم من الخرافة

متغيرات الدراسة		الاستجابة			
		تتعارض مع الدين		تتعارض مع العلم	
		ك	٪	ك	٪
الكلية	علوم	١٥٥	٨٧,٦	١٢٩	٧٢,٩
	هندسة	١٨٠	٩١,٤	١٤٢	٧٢
	آداب	٣١٦	٩٠,٨	٣٢٣	٩٢,٨
	شريعة	٢١١	٩١,٣	١٧٥	٧٥,٨
الجنس	ذكور	٢٨٣	٨٦,٣	١٩٧	٦٠
	إناث	٥٧٩	٩٢,٦	٥٧٢	٩١,٥
السن	أقل من ٢١ سنة	٢٨٠	٩٠	٢٨٠	٩٠
	٢١ سنة فأكثر	٥٨٢	٩٠,٦	٤٨٩	٧٦,٢
الدخل	أقل من ٥٠٠ د.ك	١٥٥	٩١,٧	١١٠	٦٥,١
	من ٥٠٠لأقل من ١٠٠٠ د.ك	٤٢٢	٨٨,١	٤٥٩	٩٥,٨
	١٠٠٠ فأكثر	٢٨٥	٩٣,٤	٢٠٠	٦٥,٦

فعلى مستوى الكلية أو التخصص نجد أن ما يتراوح بين (٨٧,٦٪) و(٩١,٤٪) يعتقدون أن الخرافة تناقض الدين، مقابل ما يتراوح بين (٧٢٪) و(٩٢,٨٪) يعتقدون أنها تناقض العلم، وعلى مستوى الجنس نجد أن الإناث أكثر من الذكور تعبيراً عن تناقض الخرافة مع كل من الدين والعلم حيث نتبين

من الجدول أن نسبة الإفادة بذلك تصل إلى (٩٢,٦٪) و(٩١,٥٪) بين الإناث مقابل (٨٦,٣٪) و(٦٠٪) بين الذكور، وعلى مستوى متغير السن نلاحظ من الجدول أن الأصغر سناً هم الأكثر تعبيراً عن الاعتقاد بأن الخرافة تناقض العلم في حين تتقارب النسبة بين الأكبر سناً والأصغر سناً فيما يخص الاعتقاد بأن الخرافة تناقض الدين، أخيراً من حيث متغير الدخل نلاحظ من الجدول أن الطلاب الذين ينتمون إلى أسر مرتفعة الدخل هم الأكثر تعبيراً عن الاعتقاد في تناقض الخرافة مع الدين، أما الطلاب الذين ينتمون إلى أسر متوسطة الدخل فإنهم أكثر تعبيراً عن الاعتقاد في تناقض الخرافة مع العلم حيث أفاد (٩٥,٦٪) منهم بذلك في حين تنخفض هذه النسبة إلى (٦٥,١٪)، (٦٥,٦٪) بين الطلاب الذين ينتمون إلى أسر منخفضة الدخل ومرتفعة الدخل على التوالي.

سابعاً: الآثار السلبية للسلوكيات الخرافية حسب آراء الطلاب:

على الرغم من أن نسبة لا يستهان بها من الطلاب أفادت بأن لديها الاستعداد أو التهيؤ للجوء إلى الخرافات، إلا أن ذلك لا يعني اقتناعهم بأن الخرافات مفيدة أو ذات تأثير إيجابي، لقد كشفت نتائج الدراسة أن الطلاب يرون في السلوكيات الخرافية أضراراً على الفرد والمجتمع، ويبدو ذلك واضحاً في استجاباتهم لسؤال يتضمن هذا المعنى حيث جاءت استجاباتهم بالنسب الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٢)
استجابات عينة الطلاب بشأن الآثار السلبية للخرافات

الآثار السلبي	الاستجابات	
	ك	٪
ضعف الإيمان	٦٩٥	٧٢,٩
تدعيم الاتكالية والتواكل	٦١٨	٦٤,٨
تدعيم التفكير الخاطئ	٥٩٨	٦٢,٧
تؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة	٥٩٣	٦٢,٢
تعمل على تخلف المجتمع	٥٥٢	٥٧,٩

أي أن ما يتراوح بين (٥٧,٩٪) إلى (٧٢,٩٪) من إجمالي العينة أفادوا بوجود الآثار الضارة للسلوكيات الخرافية حسبما يوضحها الجدول (لاحظ أن نسبة التكرارات محسوبة على أساس إجمالي العينة الصحيحة وهي ٩٥٣ مفردة) لكن على الجانب الآخر نستنتج أن ما يتراوح بين (٢٧,١٪) إلى (٤٢,١٪) لا يرون أن السلوكيات الخرافية يترتب عليها أي من الآثار الضارة المبينة بالجدول. وعلى مستوى إجمالي تكرارات الآثار السلبية الدالة على انتشار السلوكيات الخرافية في المجتمع، فإن الجدول يوضح أن الإجمالي هو (٣٠٥٦) تكراراً (لاحظ أن المفحوص الواحد يختار أكثر من استجابة، بمعنى أن السؤال المطروح على المفحوص كان من النوع متعدد الاختيارات). فإذا بحثنا توزيع تكرارات الاستجابات وفق متغيرات الدراسة، نتبين أن هذا التوزيع يختلف باختلاف هذه المتغيرات وفق ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١٣)
توزيع استجابات العينة بشأن الآثار السلبية للخرافات
حسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة		نسب الاستجابة				
		تضعف الإيمان	تعمل على تخلف المجتمع	تؤدي إلى قرارات خاطئة	تدعيم التفكير الخاطئ	تدعم الاتكالية
الكلية	علوم	٨٧,٦	٦٠,٠	٧٩,٧	٧٩,١	٨١,٤
	هندسة	٩٠,٣	٦٤,٠	٧٨,٢	٨٠,٧	٨٥,٣
	آداب	٦٢,٦	٥٢,٠	٥٥,٧	٥٥,٥	٥٢,٩
	شريعة	٦٢,٣	٦٠,٢	٤٥,٠	٤٥,٩	٥٢,٨
الجنس	ذكور	٨٨,٧	٦٤,٠	٩٤,٥	٧١,٣	٨٥,٧
	إناث	٦٤,٦	٥٤,٧	٤٥,٣	٥٨,٢	٥٤,٠
السن	أقل من ٢١ سنة	٥١,١	٧٢,٣	٧٤,٠	٥٧,٦	٣٦,٠
	٢١ سنة فأكثر	٨٣,٥	٥١,٠	٥٦,٥	٥٦,٥	٧٨,٨
الدخل	أقل من ٥٠٠ د.ك	٩٤,٧	٥٣,٨	٦٧,٥	٦٩,٨	٩١,٧
	من ٥٠٠لأقل من ١٠٠٠ د.ك	٧٤,٩	٤٦,٨	٤٩,٧	٤٨,٦	٦٨,٩
	١٠٠٠ فأكثر	٥٧,٧	٧٧,٧	٧٩,٠	٨١,٠	٤٣,٦

وعلى مستوى متغير الجنس، فإن ما يتراوح بين (٦٤٪) إلى (٩٤,٥٪) من الذكور أفادوا بوجود هذه الآثار، في حين تتراوح نسبة الإناث القائلات بذلك بين (٤٥,٣٪) إلى (٦٤,٦٪) من إجمالي الإناث في العينة.

أما فيما يخص متغير السن، فإن نسبة القائلين بوجود تلك الآثار تتراوح ما بين (٣٦٪) إلى (٧٥,٦٪) من إجمالي الطلاب الأصغر سناً مقابل ما يتراوح بين (٥٠,٩٪) إلى (٨٣,٥٪) من إجمالي الطلاب الأكبر سناً.

أخيراً، وفيما يخص متغير الدخل، فإن الجدول السابق يبين أن ما يتراوح بين (٥٣,٨٪) إلى (٩٤,٧٪) من الطلاب الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل منخفض أفادوا بوجود آثار سلبية للخرافات، وهذه النسب تتراوح ما بين (٤٦,٧٪) إلى (٧٤,٩٪) من إجمالي الطلاب في الأسر ذات الدخل المتوسط مقابل ما يتراوح بين (٥٧,٧٪) إلى (٨١٪) من إجمالي الطلاب الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل مرتفع.

خلاصة النتائج ومناقشتها

نتبين من النتائج السابقة أن ٦٨,٧٪ من الطلاب عينة البحث قد عبرت استجاباتهم عن وجود السلوكيات الخرافية في الوسط الطلابي، وتتنوع هذه السلوكيات من حيث المحتوى، حيث أفاد ما يزيد قليلاً عن نصف العينة بأن أعمال السحر تأتي في المقدمة، يلي ذلك الأحجبة والتمائم وقراءة الكف والأبراج، وقراءة الطالع والفنجان، ولعب الأرقام والكوتشينة.

أما عن الأسباب المباشرة للاقتناع بالسلوكيات الخرافية – حسبما يرى الطلاب – فإن العامل الديني يأتي في مقدمة هذه الأسباب (الأمر الذي يعكس سوء فهم للدين من جانب ذوي الذهنية الخرافية) وبالإضافة إلى العامل الديني هناك الأمور الغيبية، وتجارب الآخرين ونصائحهم، وعدم الاقتناع بالطرق المألوفة في التعامل مع المشكلات والمواقف، كما قد يكون الاقتناع بالسلوكيات الخرافية ناتجاً عن التجربة والمبادرة الشخصية أو استحكام الأزمات بحيث يتلمس الشخص أي وسيلة للخروج منها.

أما عن روافد استمرار وتدعيم السلوكيات الخرافية في المجتمع الكويتي،

فقد جاءت استجابات (٩٥,٨٪) من الطلاب مؤكدة أن أهم هذه الروافد هو التقبل النفسي للخرافة يلي ذلك وسائل الإعلام، ثم التقاليد والممارسات الوافدة فالتقاليد والممارسات المحلية.

وفيما يتعلق بالاستعداد لممارسة الخرافة، توصلت الدراسة إلى نتائج لم تكن متوقعة، فإذا كان قرابة ربع العينة أفادوا بأنهم على استعداد لممارسة السلوكيات الخرافية إذا لزم الأمر، إلا أن الذين أفادوا بذلك ترتفع نسبتهم بين الذكور عن الإناث، كما ترتفع بين طلاب الدراسات العلمية عن طلاب الدراسات النظرية، من جهة أخرى أفاد (٧,٤٪) من العينة أنهم قد لجأوا بالفعل إلى السلوكيات الخرافية، وذلك لأمور تتعلق بالعلاقات العاطفية، أو الدراسة أو السفر، أو العمل، أو شراء شيء مهم، كل ذلك على الرغم من أن (٨٠٪) من الطلاب أفادوا بأن الخرافة تناقض العلم، و(٩٠,٥٪) منهم أفادوا بأنها تناقض الدين، كما أن ما يتراوح بين (٥٧,٩٪) إلى (٧٢,٩٪) من الطلاب يدركون الآثار السلبية للخرافات باعتبارها تضعف الإيمان، وتدعم الاتكالية والتواكل والتفكير الخاطئ، مثلما تؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة وتعمل على تخلف المجتمع.

هذه النتيجة الأخيرة تكشف عن التناقض بين الاعتقاد من جهة والفعل من جهة ثانية، فإذا كانت الخرافات بمثل هذا التاثير غير المرغوب على الفرد والمجتمع، فلماذا اللجوء إليها أصلاً؟ لقد أفاد ما يزيد قليلاً عن ثلثي العينة بأنهم يعتقدون في وجود الممارسات الخرافية في الوسط الطلابي، وأفاد حوالي ربع العينة صراحة بأنهم على استعداد لممارسة الخرافة إذا لزم الأمر. إن ذلك يُفسّر بالتناقض القائم بين ما يعتقده الفرد وبين ما يقدم عليه من أفعال خاصة تحت تأثير ظروف الأزمة أو الحاجات الملحة التي تعجز معها الطرق المألوفة أو المعتادة، أو يعجز الشخص عن السلوك عبر هذه الطرق، وقد رأينا جانباً من هذا التناقض من واقع نتائج دراسة (Ciborowski, 1997) حيث إن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة يؤمنون بالخرافات، لكن (١٦,٣٪) فقط هم الذين يربطون ربطاً سببياً بين سلوك خرافي معين ووقوع أحداث معينة، كما رأينا من دراسة (Bleak & Frederick, 1998) إلى أنه مع انتشار الخرافات إلا أنها ليست بالضرورة ذات تأثير على أداء الأشخاص في المجال الرياضي، معنى ذلك على وجه

التحديد – أن التناقض تتعدد أشكاله ومظاهره، فقد يعتقد الفرد في الخرافة، ولكنه لا يقدم عليها، وقد لا يعتقد فيها لكنه يلجأ إليها سواء بدافع حب الاستطلاع أو تحت تأثير مشكلة معينة تواجهه وإن كان ذلك لا يعني بالضرورة أنه يرى الخرافة ذات تأثير حاسم في ظروفه.

من جهة أخرى، فإن نتائج هذه الدراسة تبين قوة العوامل التي تحافظ على الخرافة كجزء من سلوك الإنسان، وكذلك العوامل التي تدعم هذا الجزء، فإذا رجعنا إلى الجدول رقم (٤) والجدول رقم (٦) نجد أن هذه العوامل لا تخرج عن كونها أسباباً ذات طبيعة نفسية اجتماعية ثقافية تصبح معها الخرافة جزءاً متداخلاً في نسيج ثقافة الفرد، وفي مناقشته لهذه الفكرة يخلص (Vyse, 1997) إلى أنه رغم تفاوت الأفراد في الذهنية الخرافية، إلى أنهم لديهم توجه إلى التقييم الانتقادي لمصادر معتقداتهم بهدف إيجاد طرق بديلة للتوافق مع واقع الحياة ومشكلاتها، وكذلك مع مظاهر عدم التقين التي تصادفهم، وفي بعض الأحيان يرون في الخرافات تحقيقاً لهذا الهدف دون تدقيق في صحة هذه الرؤية.

وإذا كانت وسائل الإعلام الحديثة قد أصبحت مصدراً لنشر الأفكار والمعلومات والآراء على نطاق جماهيري، فإنها تنافس على كسب المستقبلين والتأثير فيهم، وبعض هذه الوسائل يجد في نشر الخرافات وسيلة لتحقيق ذلك، وفي هذا السياق، نجد أن بعض القنوات الفضائية تخصص برامج كاملة تتناول الأبراج والحظ، أما الصحف، فإنها عادة تتضمن مساحة ثابتة للأبراج، بل إنها في بعض الأحيان تتطرف أو تبالغ في تناول موضوعات الجان. هذه الممارسات التي تقوم بها وسائل الاتصال الحديثة ذات دلالة شديدة الأهمية، لأن تكوين السلوك الخرافي لا يعني بالضرورة استمراريته ما لم تكن هناك مصادر تدعيم مستمر لهذا السلوك، وتقوم وسائل الاتصال الحديثة بهذا الدور، فتمثل بذلك واحدة من أهم القوى الحيوية الدافعة لانتشار السلوك الخرافي ليصبح جزءاً من ثقافة المجتمع، ومع التأثير التراكمي لوسائل الاتصال الحديثة في هذا الاتجاه، يكون هناك إرث ثقافي لا يخلو من الخرافات التي تتغلغل في الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الأفراد والجماعات، ويسبغ هذا الإرث معان معينة على الخرافات بمظاهرها السلوكية المتنوعة.

المصادر والمراجع

أ - مصادر ومراجع عربية:

- إبراهيم، نجيب اسكندر و منصور، رشدي فام (١٩٦٨). الاتجاهات نحو الخرافات: قياسها، تباينها، مغزاها. بحث ميداني. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- أحمد، سعاد زكي (١٩٧٥). اتجاهات التلاميذ نحو الخرافات: قياسها، تباينها. رسالة ماجستير، كلية البنات - جامعة عين شمس.
- زكريا، فؤاد (١٩٧٨). التفكير العلمي. **سلسلة عالم المعرفة**، رقم (٣)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٤). **سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع دراسة ميدانية مقارنة بين الشباب المصري والعربي**. بيروت: دار النهضة.
- صالح، عبدالمحسن (١٩٩٨) الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، ط٢. **سلسلة عالم المعرفة**، رقم ٢٣٥، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- مالينوفسكي، برونسلاف (١٩٩٥). السحر والعلم والدين. اللاذقية (سوريا): مؤسسة دار الحوار.
- مجمع اللغة العربية (١٩٩٤). **المعجم الوجيز**. القاهرة.
- وزارة الداخلية (١٩٩٧). **السكان والقوى العاملة، العدد ١٢**. الهيئة العامة للمعلومات المدنية.

ب - مصادر ومراجع أجنبية:

- Bleak, Jared L. & Frederick Christina, M. (1998). Superstitions Behaviorr in Sport Levels effectiveness and determinants of use in three collegiate sport. **Journal of Sport Behavior**, 21 (1), 1-15.
- Ciborowski, Tom (1997). Superstition in Collegiate Baseball Player. **Sport Psychologist**, 11 (3), 305-317.

- Coleman, J.S. (1974). **Youth: Transition to Adulthood**. Chicago. Chicago University Press.
- Jahudu, G. (1970). Superstitions. Beliefs and Changing Cognitive Structure Among Ghanaian University Students. **Cross-Cultural Psychology**, 2 (2), 115-130.
- Lee, Vicki L. (1996). Superstitions Location charges by human beings. **Psychological Record**, 46 (1), 71-86.
- Niness, H. A. Chris & Niness, Sharon K. (1998). Superstitions Math Performance: Interactions between Rules and Scheduled Contingencies. **Psychological Record**, 48(1), 45-62.
- Thalbourne, Michael A. (1996). Paranormal Belief and Superstition: How Larger is the Association? **Journal of the American Society for Physical Research**, 91 (3), 221-226.
- Vyse. Stuart A. (1997). **Believing in Magic: Psychology of Superstition**. New York: Oxford University Press.
- Zarour, G. I. (1972). Superstitions Among Various Groups of Lebanese Arab Students in Beirut. **Cross-Cultural Psychology**, 3, 273-289.

SUPERSTITIOUS BEHAVIOR OF KUWAITI YOUNG PEOPLE
(A FIELD STUDY ON A SAMPLE OF STUDENTS FROM KUWAIT UNIVERSITY)

Dr. Nedal H. Al-Mousawy

Faculty of Social Sciences
Kuwait University

Abstract

This study aims at exploring the superstitious behaviors of Kuwait University students: size, causes, and factors of continuity. It also gets to the students attitudes as of these acts, and their contradiction with religion and scientific thinking.

Data are collected by administering a questionnaire, to a sample of 923 university students.

Results show that:

- About two thirds of the study sample admitted the existence of the superstitious behaviors among the students. The most important of these behaviors are: Charms, Palm and Star-reading, Fortune and Cup reading, Number games and Cards.
- The causes for such superstitious behaviors are numerous among students. The most important of these are: Misunderstanding religion, imitating others, mistrust in the traditional methods of the dealing with problematic situations. The study also shows that the psychological acceptance of superstition, and the practices of mass media are the most important factors behind spreading the superstitious behaviors.
- About (25%) of the sample expressed their readiness to practice superstitious acts, (7.4%) said that they practice some of these acts already in spite of the fact that the majority said that resorting to superstition contradicts religion and science, and about (58%) to (73%) of the sample realize the bad efects of superstitious behaviors.